

الإشراقات الصوفية في الصلاة المشيشية: مقارنة أسلوبية سيميائية مركبة

Sufi Illuminations in the Al-Salat al-Mashishiyah: A Combined Stylistic and Semiotic Analysis

عبد الرحمن حمداني *

جامعة جيلالي بونعامة خميس مليانة

الجزائر

abderrahmane.hamdani@univ-
dbkm.dz

تاريخ القبول: ٢٠٢٥/٠٩/١٠ النشر ٢٠٢٥/١٢/١١

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٥/٠٧/٠٦

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى مقارنة "الصلاة المشيشية" المنسوبة إلى القطب الصوفي المغربي عبد السلام بن مشيش (ت. ٦٢٥ هـ/١٢٢٨ م)، مقارنة تحليلية تجمع بين المنهج الأسلوبي والمنهج السيميائي ضمن رؤية مركبة تستجلي أبعاد الإشراق الصوفي في بنية النص. ونبين في هذا التحليل كيف تتشكل التجربة الروحية عبر اللغة بوصفها وعاءً للتجلي، وعبر الرمز بوصفه حاملاً للمعنى الباطني. كما يسعى البحث إلى كشف أوجه التكامل بين التعبير الصوفي والدلالة الرمزية من خلال نماذج تطبيقية مستقاة من بنية الصلاة نفسها.

الكلمات المفتاحية:

التصوف - الإشراق - السيميائيات - الأسلوبية - الصلاة المشيشية - عبد السلام بن مشيش.

Abstract

This research aims to approach "Al-Salat al-Mashishiyah," attributed to the Moroccan Sufi master Abd al-Salam ibn Mashish (d. 625 AH/1228 CE), through an analytical approach that integrates stylistic and semiotic methodologies within a composite vision that explores the dimensions of Sufi illumination in the text's structure. The analysis demonstrates how the spiritual experience is shaped through language as a vessel of manifestation and through the symbol as a carrier of esoteric meaning. Additionally, the research seeks to reveal the facets of integration between Sufi expression and symbolic signification through applied models drawn directly from the structure of the prayer itself.

Keywords:

Sufism – Illumination – Semiotics – Stylistics – Al-Salat al-Mashishiyah – Abd al-Salam ibn Mashish.

*المؤلف المرسل : د / عبد الرحمن حمداني

مقدمة : تُعد الصلاة المشيشية من النصوص الروحية العميقة التي تحتل مكانة خاصة في الأدب الصوفي المغربي، بوصفها خطاباً توجّهياً يربط السالك بالحضرة المحمدية. يجمع النص بين جمالية الأسلوب وكثافة الرموز، مما يجعله قابلاً لقراءة متعددة الأبعاد تجمع بين التحليل اللغوي والتأويلي. انطلاقاً من هذه الخصوصية، يحاول هذا البحث تفكيك البنية الأسلوبية والسيمائية للنص، وتحليل تجلياته الإشراقية.

أولاً: الإطار النظري والمنهجي:

١. الإشراق الصوفي: يُعد الإشراق لحظة من لحظات الكشف الصوفي التي تنتج عن صفاء الباطن، وتنعكس لغوياً عبر صور نورانية ودلالات رمزية. وقد تأثر المفهوم بفكر السهروردي الإشراقي وتطور في سياق المدرسة الشاذلية^١.
٢. الأسلوبية: تركز على تحليل البنية الشكلية للنص (المعجم، التراكيب، الإيقاع، الدلالة) لفهم كيف تُنتج اللغة تأثيرها الجمالي والروحي.
٣. السيميائيات: تعنى بتحليل الرموز والعلامات وتفسيرها ضمن شبكة دلالية. يتم توظيف مفاهيم غريغاس (مربع المعنى) وبيرس (أنواع العلامات: المؤشر، الرمز، الممثل). في الكشف عن المعنى

• ^١ السهروردي، شهاب الدين. حكمة الإشراق. تحقيق هنري كوربان. طهران: دار نشر الحكمة، ٢٠٠١.

ثانيًا: التحليل الأسلوبي : بلاغة التعبير وجمالية الصياغة: الأسلوبية هي طريقة الكلام، وهي مأخوذة من الكلمة اللاتينية *stylas* وتعني عود من الصلب كان يتخذ للكتابة ثم أصبحت تطلق على طريقة التعبير عند الكاتب.^٢

يتجلى الأسلوب الصوفي في الصلاة المشيشية من خلال تفاعل متشابك بين أربعة مستويات لغوية أساسية: المعجم، الصوت، التركيب، والدلالة.

١. المستوى المعجمي : يغلب على النص المعجم الصوفي المرتبط بالأنوار، الأسرار، الحضرة، القطب، السر، والفيض، ما يدلّ على انغماس الذات المتكلمة في مقامات الكشف ، واستغراقها في المطلق. بألفاظ مثل: " انشقت الأسرار، وانفلقت الأنوار"، "سرّك الجامع الدال عليك"، "حجابك الأعظم القائم لك بين يديك". " حياض الجبروت بفيض أنواره متدفقة"، " أغرقني في عين بحر الوحدة" كل هذه الألفاظ والعبارات لا تُستعمل استعمالاً عادياً فحسب؛ بل تُوظف وفق نظام دلالي خاص يعكس بنية العرفان والتجلي فتظهر رمزية الرسول . صلى الله عليه وسلم . بصفته الواسطة بين الحق والخلق إذ " لولا الواسطة لذهب كما قيل الموسوط" وبوصفه النور الذي انبثقت منه جميع الأنوار التي هي أساس كل خلق " منه انشقت الأسرار، وانفلقت الأنوار" فالأكون كلها متعلقة بنوره الساري في الوجود ف" لا شيء إلا وهو به منوط" كما يظهر فناء العبد في الحضرة الإلهية وفي حبه للحضرة المحمدية " واجعل الحجاب الأعظم حياة روحي وروحه سر حقيقي وحقيقته جامع عوالمنا " هنا تنمحي الذات ولا تبقى إلا الحقيقة المطلقة " حتى لا أرى ولا أسمع ولا أجد ولا أحس إلا بها "

^٢ محمد عبد المطلب : البالغة والأسلوبية ، الشبكة امراضية العاملة للنرش لونجمان ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٤ ص ١٨٥

٢. **المستوى الصوتي والإيقاعي** : البنية الصوتية تعتمد على التكرار المقصود لحروف ذات

حمولة روحية (كالنون والراء والسين)، ما يضيف بعداً موسيقياً داخلياً. كما يتكرر النداء الإنشائي: "اللهم صلّ على..."، مما يُحدث إيقاعاً تأملياً يُحاكي طبيعة الذكر. الإيقاع لا ينبع فقط من الوزن بل من التوازي النحوي والصرفي داخل الجمل. كذلك تكرار حروف الهمس كالسين والتاء والحاء والكاف " حياة روحي، سر حقيقي " أسلم بها من موارد الجهل ، أكرع من موارد الفضل " الخلائق "

٣. **المستوى التركيبي**: يميل تركيب الجمل إلى الامتداد والدوران، بحيث تعكس الجمل الطويلة

حالة انخراط وانسياب وجداني، كما في: "اللهم صل على من منه انشقت الأسرار..." كما نجد الأسلوب الإنشائي بصيغته (دعاء، نداء، توسل) يشمل مساحة كبيرة من الصلاة حيث يُفصح عن وظيفة النص التعبدية المغرقة في التأمل والاستغراق. كما تتنوع أدوات الربط (الواو، ثم، حتى) ما يدل على تدرج في المقامات الروحية. وتنوع حروف الجر لتوحي بالتسليم التام والإنقياد الكامل لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم " بك منك إليه كما هو أهلهم " له تضاءلت الفهوم " هذا الاستخدام الكثيف لحروف الجر يعكس حركة روحية داخلية توجه المعنى من الذات إلى المطلق (من → إلى)، وتُبرز العلاقات الصوفية القائمة على الوساطة، الفيض، الانتقال، التعلق. عند تتبع هذه الحروف نجدها تزيد عن ٤٩ حرفاً مشحونة بعدة معان منها:

١. حرف "من" يتكرر كثيراً للدلالة على صدور الفيض من الحضرة المحمدية.

٢. "في" و"إلى" تُبرزان الانتقال الروحي والانغماس في المقامات.

٣. أما "ب" و"ل"، فتؤكدان التوسل والتوجه القلبي.

الدلالة الروحية أو الوظيفة النصية	الزمن	الفعل
-----------------------------------	-------	-------

توسل واستحضار للحضرة المحمدية	أمر	صلّ
بداية التحليّ والفيض من الذات المحمدية	ماضٍ	انشقّت
تحلي الأنوار من النور النبوي	ماضٍ	انفلقت
الارتقاء المعرفي والروحي بالحقيقة	ماضٍ	ارتقت
إشراق العلوم الدنية على البشرية	ماضٍ	تنزلت
عجز الفهوم البشرية عن الإحاطة بالذات المحمدية	ماضٍ منفي	أدرك
طلب الاندماج الروحي والنسب المعنوي	أمر	ألحقني
دعاء بالتحلي الكامل للذات في الذات المحمدية	أمر	حققني
طلب المعرفة الذوقية والكشف	أمر	أعرّفني
إظهار القوة الروحية في مواجهة الباطل	أمر	اقذف
رمي الذات في بحار الوحدة والفناء	أمر	زج
طلب الخلاص من وهم الذات	أمر	انشلني
الفناء التام في الوجدانية الإلهية	أمر	أغرقني
تحويل التجربة إلى حياة روحية	أمر	اجعل
طلب المدد والتأييد الروحي	أمر	انصرني، أيدني، اجمع
نفي كل ارتباط بغير الحضرة	أمر	حلّ

تأكيد المشيئة الإلهية وحتمية الرجوع	ماضٍ	فرض
توسل بالتيسير والرحمة	أمر	آتنا، هَيِّئْ

٤. **المستوى البلاغي والدلالي:** الصورة البلاغية تُبنى في الغالب على الاستعارة الرمزية (مثل:

بحر الأنوار، قطب دائرة الوجود، الحجاب الأعظم، سرك الجاري)، وكلها صور لا تحيل إلى حسيّات بل إلى معانٍ عرفانية باطنية. الدلالة هنا تتعدى المباشر إلى التلميح، ويصبح النص ساحة للتأويل الذوقي.

تُعد الأفعال هي المحرك الأساسي للدلالة في النص، وتُسهم أزمّنتها في تحديد طبيعة الأحداث والصفات المنسوبة للنبي صلى الله عليه وسلم. فأفعال الأمر والتي جاءت بكثرة في صيغ مختلفة تدور كلها حول الدعاء والتضرع والتوسل تبين مدى انغماس العابد المتكلم في العبودية المطلقة لله تعالى مما يشعره بنوع من الرضا والاطمئنان الروحي "ألا بذكر الله تطمئن القلوب" أما أفعال الماضي فتشير إلى ماكان في الأزل من اختيار الحقيقة المحمدية لتكون منبع الأنوار ومظهر تجلي القدرة الإلهية "منه انشقت الأنوار" وط انفلقت الأسرار" والأفعال المضارعة وجاءت كلها في صيغة النفي مما يحيلها إلى الزمن الماضي أو المستقبل "لم يدركه منا سابق ولا لاحق" إشارة إلى عدم قدرة البش غدراك الحقيقة المحمدية التي اختارها الله لنفسه وجعلها سرا من أسراه. "لا أرى ولا اسمع ولا أجد ولا أحس إلا بها" نفي الحاضر حيث تتمحض النفس إلى التوحيد المطلق والفناء في الحضرة الإلهية والحقيقة المحمدية. والجدول التالي يوضح الأفعال الواردة في الصلاة المشيشية وأزمّنتها:

جدول الأفعال: الأفعال وأزمّنتها ودلالاتها في الصلاة المشيشية

تحليل زمني لأزمنة الأفعال في الصلاة المشيشية

يعكس التوزيع الزمني للأفعال في النص أبعاداً أسلوبية وروحية متشابكة، ويمكن تلخيص هذا التحليل كما يلي:

الزمن	عدد الأفعال	النسبة المئوية	أمثلة ودلالات
أمر	18 فعلاً	62.1%	صلّ، ألحقني، حققني، عرّفني، اقذف، زج، انشلي، أغرقني، اجعل...
ماضي	9 أفعال	31.0%	انشقّت، انفلقت، ارتقت، تنزلت، تضاءلت، أدرك، فرض، سمعت، قيل
مضارع	2 أفعال	6.9%	لا أرى، لا أسمع

يُظهر هذا التوزيع أن الأفعال الأمرية تسود بنسبة كبيرة، وهو ما يدل على الطابع الإنشائي الدعائي للنص، حيث يكون الدعاء وسيلة للتواصل الروحي مع الحضرة، وتأكيداً للفناء والطلب. بينما يستحضر الماضي لحظات التجلّي والنزول، ويظهر المضارع - وإن بشكل نادر - كوسيلة لنفي الإدراك الحسي تمهيداً للحضور المعنوي الكامل.

أما الضمائر فقد توزعت بين الحضور والغياب فتكثر ضمائر المخاطب حيث تتوجه الذات المتكلمة بكل صيغ الدعاء والتوسل إلى الذات المخاطبة . الله تعالى . بطلب الفيض والقرب واستجلاء الحبة والتحقق بحقيقتها والغوص في أعماقها " اللهم صل " " اجعل الحجاب الأعظم

حياة روعي " اقذف بي على الباطل فأدمغه " " اغرقني في عين بحر المحبة " انصريني ، أيديني،
اجمع بيني وبينك، حل بيني وبين غيرك " أما ضمير الغائب فهو يعود في كل صوره على النبي
صلى الله عليه وسلم الذي " منه انشقت الأنوار " فيه ارتقت الحقائق " منك إليه كما هو
أهله " سبيله وفي الأخير يخاطب نفسه أو الرسول المتوجه إليه فيقتبس الآية القرآنية " غن الذي
فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد "

جدول الضمائر: أنواع الضمائر ووظائفها الدلالية في النص

الوظيفة الدلالية	الجهة المحال إليها	النوع	الضمير
التفخيم، الاستحضار الرمزي، مخاطبة الحضرة المحمدية	النبي صلى الله عليه وسلم	غائب	صلّ على من
إظهار العلاقة المباشرة بين العبد وربّه، وتأكيد التوجه التوحيدي	الذات الإلهية	مخاطب مفرد	سرّك، نورك
التعبير عن حال السالك في طلبه للاندماج، والتخلّص من الأنا الفردية	المتصوّف (السالك)	متكلم مفرد	أحقّني، حقّقني، اجعلني
إحالة إلى مقام الوساطة المحمدية، بوصفه مركزاً للفيض والتجليّ	النبي صلى الله عليه وسلم أو التجلي النبوي	غائب	منه، فيه، إليه
تكرار التوجه المباشر نحو الله، والتأكيد على التوكل والانقياد الكامل	الذات الإلهية	مخاطب مفرد	بك، لك

أنا	متكلم مفرد	المتصوِّف	يُستخدم في مواضع نادرة، وغالبًا يذوب المتكلم في ضمير الخطاب.
-----	---------------	-----------	---

تُظهر هذه النسب بوضوح أن النص لا يُراد به الوصف أو الحكيم بل يُراد به الفعل الروحي الحي، حيث يُصبح الدعاء فعلًا أدائيًا يغيّر حال السالك ويقرّبه من حضرة النور. من طابع إنشائي توجيهي إن هذا التلاحم بين المستويات الأربعة، إضافة إلى ما يكشفه تحليل الأفعال من طابع إنشائي توجيهي، يجعل من الصلاة المشيشية نصًا استثنائيًا في الأدب الصوفي، تنمهي فيه اللغة مع التجربة، ويصبح الأسلوب تعبيرًا صادقًا عن المقام الروحي لصاحبه.

ثالثًا: التحليل السيميائي للصلاة المشيشية

يتأسس التحليل السيميائي للصلاة المشيشية على استكشاف الرموز والعلامات التي تشكل البنية العميقة للنص الصوفي، حيث تتجلى العلاقة بين الدال والمدلول ضمن فضاء عرفاني خاص، يتميز بالتلميح والإيحاء والتشفير. وتُوظّف هنا أدوات من سيميائيات بيرس (الرمز، المؤشر، الأيقونة)، وغريماس (مربع المعنى، أدوار الفاعلين)، للكشف عن البنية السيميائية المترابطة في النص^٣.

١. **النور بوصفه رمزًا كونيًا:** يتكرر في النص توظيف لفظ "النور" في صيغ متعددة: "النور الباهر"، "بحر الأنوار"، "أنواره متدفقة". في التصور السيميائي، يعدّ النور علامة رمزية (symbol) لا تحيل إلى الضوء الحسي، بل إلى الفيض الإلهي والحقيقة الحمديّة. وفق

• ³ Greimas, A. J. (1987). *On Meaning: Selected Writings in Semiotic Theory*. University of Minnesota Press.

بيرس، هذا النور ليس مؤشراً بل رمز مجرد، يستدعي حقلاً دلاليًا يتجاوز الظاهر إلى الباطن^٤.

٢. القطب كمحور أنطولوجي: مصطلح "قطب دائرة الوجود" يُحمّل بإيجازات وجودية وروحية؛

فالدائرة ترمز إلى الكمال والالاهية، والقطب يمثل مركزها ومصدر حركتها. هنا تتقاطع السيمياء الهندسية والرمزية الصوفية، حيث يتحوّل النبي ﷺ إلى مركز للكون الروحي، يُصدر الأسرار ويستقطب التحليات. يندرج هذا ضمن نمط الأيقونة (icon) التي تُجسّد المفهوم عبر صورة شكلية.

٣. السر كعلامة معرفية باطنية: سرّك الجامع الدال عليك"، و"وحجابك الأعظم القائم لك

بين يديك""، عبارات تشي بأن السر ليس شيئاً مكتوماً فحسب، بل هو طاقة رمزية تنتقل، وتلبّس باللغة. في سيمياء بيرس، يمكن تصنيف السر كمؤشر (index) لأنه يدلّ على حضور ما غير مرئي عبر اللغة. أما عند غريماش، فهو موضوع الرغبة الصوفية التي يسعى السالك لامتلاكها. وأما الحجاب فيرمز إلى مهمة الرسول بوصفه المبلغ عن الله "الحجاب" يحمل معنى العتبة أو المقدمة وبداية الدخول إلى الله فالدخول على حضرة القدس لا يتم إلاّ عبر الولوج على الحضرة المحمدية "إذ لولا الواسطة لذهب كما قيل الموسوط"

٤. البنية الدائرية والإيقاع الرمزي: ينسج النص على نمط دوراني يبدأ بالحضرة النبوية ويعود

إليها، مما يشي ببنية طقسية مغلقة تعبّر عن الكمال الروحي. هذه البنية تتطابق مع البنية السردية عند غريماش، حيث يُمكن رسم مربع معنوي لعناصر: (الفيض، الحجب، الكشف، التحقق)، في علاقة ديناميكية تعيد تشكيل المعنى باستمرار.

• ⁴ Peirce, C. S. (1931–1958). *Collected Papers of Charles Sanders Peirce*. Harvard University Press.

٥. **سيمياء النداء والتكرار**: التكرار ليس مجرد أداة بلاغية، بل علامة سيميائية تؤسس لطقس تواصلية متعالٍ. نداءات مثل: "اللهم صلّ عليّ..." تعمل كعلامة أدائية (performative) يُنشئ بها المتكلم علاقة جديدة بالحضرة، ويعيد تشكيل موقعه في دائرة السلوك.

٦. **الحقول الرمزية والعوالم النصيّة**: تتوزع في النص عوالم سيميائية متقاطعة: عالم الملكوت، الجبروت، الأحدية، الوحدة... وكلها تندرج ضمن نظام رمزي خاص بالعرفان الصوفي. هذه الحقول لا تخلق فقط فضاءً دلاليًا، بل تنشئ بنية تأويلية تُخضع القارئ إلى تجربة ذوقية فريدة.

رابعًا: الإشراق الصوفي بين اللغة والدلالة يبيّن التحليل أن اللغة نفسها تتحول إلى حقل إشراقي، يحمل الدلالة لا بوصفه وسيلة إخبارية بل بوصفه مجالًا للتجلي:

- اللغة كوسيط للتجلي.
- تراكم الدلالات عبر مستويات متعددة.
- البنية المفتوحة للرموز التي لا تنغلق على تأويل واحد.

خامسًا: سيميائية الذات النبوية: القطبية والجامعية

- تُقدم الذات النبوية في الصلاة كعلامة سيميائية محورية. فالنبي صلى الله عليه وسلم يُوصف بـ"القطب الرباني"، "النور اللامع"، "المفتاح الكنز"، "السر الجامع". هذه الأوصاف ليست مجرد مدح، بل هي علامات تُشير إلى وظيفته الكونية كوسيط بين الحق والخلق، ومحور للوجود، ومصدر للفيض والمعرفة. "القطب" يرمز إلى مركزية النبي في الوجود الروحي، و"السر الجامع" يدل على جمعيته للحقائق الإلهية والكونية.

- وعلى ارتباط كل شيء بالذات الإلهية. كما أن الإشارة إلى "كنوز" و"أسرار" تُشير إلى وجود حقائق باطنية خفية لا تُدرك إلا بالفتح الرباني والتجلي.

سيمائية حركة السالك والارتقاء الروحي

- يمكن تتبع سيمائية حركة الروح في الصلاة، حيث تبدأ بالصلاة على النبي ثم تنتقل إلى طلب الانكشافات والأسرار، وصولاً إلى الاتحاد الروحي. هذه الحركة ترمز إلى رحلة السالك في طريقه نحو الكمال الروحي، من مقام العبادة الظاهرة إلى مقام المعرفة الباطنة، ومن الانفصال إلى الاتصال. الأفعال الطلبية في الصلاة (اجعل، انفع، اهد) هي علامات سيمائية لرغبة السالك في التحول والتطهير والارتقاء.

• سيمائية الفضاءات والدلالات الوجودية

- تتجلى في الصلاة سيمائية الفضاءات الروحية والنفسية. ينتقل النص من التركيز على الذات النبوية الشريفة إلى آفاق كونية أوسع، وإلى أعماق الذات الإنسانية. هذا التنقل يُشير إلى وحدة الوجود وترابط كل الكائنات بالله تعالى. الفضاءات المذكورة، وإن لم تكن مادية، تحمل دلالات عميقة عن مراتب الوجود والوعي.
- تُظهر هذه القراءة السيمائية أن الصلاة المشيشية ليست نصاً لغوياً عادياً، بل بناءً رمزياً متراكباً، تُحيل فيه كل عبارة إلى شبكة معانٍ باطنية، تتطلب قارئاً يمتلك مفاتيح الذوق، والرمز، والتأويل.

الخاتمة:

تُعَدّ الصلاة المشيشية نصّاً أدبياً وروحياً ذا قيمة عالية، يتقاطع فيه الجمال اللغوي بالعمق الدلالي. يكشف التحليل الأسلوبي عن براعة الإمام ابن مشيش في توظيف الإيقاع، واللغة الرمزية، والتكثيف، والتدرج، وصيغ الدعاء لخلق نص مؤثر ومهيّب. أما التحليل السيميائي، فيفكك شفرات الدلالة الكامنة في الذات النبوية، والعلاقات الكونية، وحركة السالك،

والفضاءات الوجودية، مبرزاً الأبعاد المعرفية والروحية العميقة التي يحملها هذا النص. إن الصلاة المشيشية ليست مجرد دعاء، بل هي خريطة طريق روحية، ونموذج فريد للبلاغة الصوفية التي تسعى إلى التعبير عن تحليلات الحقائق الإلهية في قالب لغوي يجمع بين الجمال والعمق.

ملحق: نص الصلاة المشيشية (من تحقيق الشيخ محمد المهدي الفاسي، ضمن كتاب: مطالع المسرات بجلاء أسرار الصلاة على خير البريات)

اللهم صلّ على من منه انشقت الأسرار، وانفلقت الأنوار، وفيه ارتقت الحقائق، وتنزلت علوم آدم فأعجز الخلائق، وله تضاءلت الفهوم، فلم يدركه منا سابق ولا لاحق. فرياض الملكوت بزهر جماله مونة، وحياض الجبروت بفيض أنواره متدفقة، ولا شيء إلا وهو به منوط، إذ لولا الواسطة لذهب كما قيل الموسوط. صلاة تليق بك منك إليه، كما هو أهله. اللهم إنه شرك الجامع الدال عليك، وحجابك الأعظم القائم لك بين يديك. اللهم الحقني بنسبه، وحقني بحسبه، وعزني بإياه معرفة أسلم بها من موارد الجهل، وأكرع بها من موارد الفضل، واحملي على سبيله إلى حضرتك حملاً محفوظاً بنصرتك، واقذف بي على الباطل فأدمغه، وزج بي في بحار الأحدية، وانشلي من أوحال التوحيد، وأغرقني في عين بحر الوحدة، حتى لا أرى ولا أسمع ولا أجد ولا أحس إلا بها. واجعل الحجاب الأعظم حياة روعي، وروحه سر حقيقي، وحقيقته جامع عوالمي، بتحقيق الحق الأول، يا أول يا آخر، يا ظاهر يا باطن، اسمع ندائي بما سمعت به نداء عبدك زكريا، وانصرتني بك لك، وأيدني بك لك، واجمع بيني وبينك، وحل بيني وبين غيرك، الله، الله، الله. إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد. ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشداً.

المراجع والمصادر:

- ابن عجيبة، أحمد/يقاظ الهمم في شرح الحكم. القاهرة: دار الكتب الصوفي، ٢٠٠٤.

- الجابري، محمد عابد. *بنية العقل العربي*. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية. 1990.
- السهروردي، شهاب الدين. *حكمة الإشراق*. تحقيق هنري كوربان. طهران: دار نشر الحكمة، ٢٠٠١.
- محمد عبد المطلب : البالغة وألسلوبية ،الرشكة املرصية العاملية للنرش لونجمان ،الطبعة الأول ، ١٩٩٤
- القشيري، عبد الكريم. *الرسالة القشيرية في علم التصوف*. دار الفكر. 2002.
- الجابري، محمد عابد. *الخطاب العربي المعاصر*. مركز دراسات الوحدة العربية. 1990.
- بنكراد، سعيد. *السيمائيات: مفاهيمها وتطبيقاتها*. المركز الثقافي العربي. 2006.
- بنكراد، سعيد: *السيمائيات: مفاهيمها وتطبيقاتها*. المركز الثقافي العربي. 2006.
- الطاهري، عبد المجيد. *جمالية الخطاب الصوفي*. دار رؤية للنشر. 2015.
- Greimas, A. J. (1987). *On Meaning: Selected Writings in Semiotic Theory*. University of Minnesota Press.
- Peirce, C. S. (1931–1958). *Collected Papers of Charles Sanders Peirce*. Harvard University Press.
- Barthes, R. (1977). *Image, Music, Text*. Fontana Press.
- Eco, Umberto. (1979). *A Theory of Semiotics*. Indiana University Press.